وذلك ما في تعبيه لما بشر ثويبة بولادة ابن اخي محمد عليه الصلاة والسلام فاذا كان
هذا الكافر الذي خلد هو في النار الكتاب يعطى على فرحه ليلة المولد من الثواب
مع غاية عتوه وشدة ايذائه له وهجائه ومبادرته الى التكذيب باياته وكثرة تعنته
وقدرته فما ظنكم بمسلم مشتاق لجماله يود رؤيته ببذل مهجته وماله وعياله ويظهر
لمولده اعظم استبشار ويصرف فيه الدرهم والدينار لعمري انما جزاؤه من الله الوهاب
ان يسديه جزيل الثواب ويدخله على ما كان منه الجنة بغير حساب وانما لم يكن ولادته
في بعض اشهر الحرم او في شهر رمضان ولا في ليلة الجمعة او يومها او ليلة نصف شعبان
ليعلم ان للزمان به التشريف والتفضيل حتى ان ليلة مولده افضل من ليلة القدر كما
قيل ولو ولد في زمن فاضل لتوهم انه بسبب شرفه وفضله مع ان الزمان انما خلق
لاجله فجعلت في الزمن المفضول ولادة خير البرية ليظهر به على الفاضل مرتبته صلى
الله وسلم عليه وعلى آله في كل بكرة وعشية وبركات المولد لا تحصى ومنها انه عند
الجمع وقال العلماء انه امان عام في ذلك العام وقد جرب في المنام فوجد سببا
لحصول المرام وكثيرا ما قضيت به الحوائج والاوطار وكم انقذ من اهوال ومنع
اخطار ومن ثم طار صيته الى اقاصي الاقطار ولو لم يكن فيه الا ارغام الشياطين
واغاظة اعداء الدين وسرور المؤمنين لكفاه فضلا وفخرا وشرفا وقد ذكر
غير واحد انه جرب لحصول النجح ان يصنع مولد الرسول صلى الله عليه وسلم وعظم وكرم

ففي جملة ذلك

ففي جملة ذلك ما حكى الواقدي انه كان في سالف الزمن شاب جميل حسن وكان مولعا
بركوب الخيل وركضها فركب يوما حصانا فجمح به وجرى في مسلك دمشق فلم يستطع ان
يرد جماحه باللجام حتى انتهى به الى باب دار ملك الشام ففاجأ ولده وقتله باصطدام
فاخبر الملك بهلاك ولده فلذعت كبده فامر جلاوزته باحضار القاتل فلما احضر خطر
بقلبه لئن نجاه الله وورد في الخلاص من العقوبة والقصاص ليعملن وليعظمن
مع قراءة المولد راجيا ان بهذه العدة تنقذه وتنجده فلما احضر بين يديه ونظر
الملك اليه اخذت فرائصه ~~من الغضب تخفق~~ ترعد وفؤاده يخفق فضحك الملك بعدما كاد
من الغضب يخنق وقال ما هذا الا باس ولا ذعر بحسن الستر قال لا والذي رد الملك
وانقذ المشفقين من الهلك قال فماذا قلت فقد سكن وهاج قلبي وبرد ولبى
عليك ان في نفسي شيء في قتل الولد فاخبره بما اضمره في نفسه وعقد فقال انت في حل من دم
ولدي واعتقتك رجاء العتق من النار واعطاه لعمل المولد من الذهب الف دينار
فرجع بها على غاية من الفرح في غده وانفقها في عمل المولد وفاء بنذره ووعده
وحكى ايضا انه كان ملك يجور في حكمه ولا يبالي بعظيم جرمه في ظلمه ولا يتقي الله
في رعيته وقومه وكان يحب قراءة المولد ويعمل لاجلها الضيافة وكان له ابن عم يريد ان
يستبد بالخلافة فاتفق ان قعد يوما في خلوته وحده ولم يكن معه سلاح ولا كان
احد من حشمه وجنده فلما رآه ابن عمه اعزل منفردا عن جنده وثب عليه وقد

بلا سلاح

Copyright © King Saud University